

متحف السادات .. عندما يهشق المكان صاحبه!!



كم مر من الوقت.. عمر طويل.. فترة زمنية كفيلة بأن
تنسينا أفراداً كثيرين وأحداثاً مختلفة.. إلا أنها لم تستطع
أن تنسينا الزعيم الراحل محمد أنور السادات.. وكيف
ننسى رجلاً جعل من حلم السلام طيراً يرفرف بجناحيه على
هذا البلد الأمين.. فحقق له الأمن والأمان والاستقرار.. لو
تحدثنا عن هذا الرجل وإنجازاته، لجف القلم قبل نهاية
الحديث.. سوياً سنبحر في أعماق التاريخ لتتعرف على حياته
عن قرب بكل ما فيها من أحداث وسياسات وخطب وقرارات
بل وواقعة وفاته التي تركت جرحاً غائراً في القلوب. ذهبنا
إلى قصره بميت أبو الكوم منوفية.. هذا الصرح الشاهد على
تلك المواقف بأدق ما تحمله من تفاصيل..

ملف من إعداد: أمير حجاج

عدسة: أسامة عبد الحميد



عندما أشرفنا من هذه القرية استنشقتنا عبق التاريخ الذي أعطانا الإحساس بعودة الزمن الجميل.. فوصلنا وعنده زدنا شغفاً ولهفة لكي نرى ما بداخله من سموخ وعراقة.. فأسرعنا إلى الداخل فوجدنا في بهوه شاشة عرض توضح حياته من بدايتها وحتى وفاته وأيضاً مجموعة من الصور المعلقة له تضم الكثير من لقاءاته وزياراته كما تضم أخرى حياته الشخصية مع أفراد العائلة... وعندما كنا ننظر إلى تلك الصور.. لفت نظري مكتبة تضم العديد من الكتب والمؤلفات عن حياته فأثارني منها مؤلفات لكتاب إسرائيليين وغيرهم من جنسيات مختلفة فانتابني شعور بالرغبة في قرائتها بأكملها.. إلا أنني لم أستطع.. ولكن كل ما أستطيع قوله.. يا له من رجل- بالفعل- وزعيم سياسي محنك.. فأني شخص هذا الذي نال إعجاب الجميع حتى أعداءه!! وبينما كنت أتصفح تلك المؤلفات لفت انتباهي قاعة تضم الكثير من مقتنياته فهولت إليها لأراها عن قرب، فوجدت عبااته التي كان يرتديها للصلاة ومسابحه والمصحف الذي كان يقرأ به القرآن وأيضاً ملبسه العسكرية وشهادات تقدير من الدول وغيرها الكثير والكثير ورغم أنني كنت في حالة من الإثارة والإعجاب إلا أنها تغيرت وتغلب عليها شعور



بالحزن الشديد وذلك عندما رأيت صورة بدلتته العسكرية التي قُتل وهو يرتديها، فأسرعت ودون أن أشعر أطلقت قدمي للريح ولم أشعر بنفسي إلا داخل حديقة جميلة.. واسعة.. مليئة بالأشجار الوارفة حيث بداخلها حمام للسباحة وشاشات عرض حديثة تشير إلى حياته فهدأت حركتي.. والتقطت أنفاسي عندما وجدت أمامي تمثالاً بجسد رأسه وبعدها ذهبت لأتفقد تلك الحديقة وذلك المكان الرائع فوجدت الجلسات الريفية التي- وكما عرفنا- كان لا يستريح إلا عليها فكانت كما هي دون تغيير أو تعديل وذلك كما رأيناها بالتلفاز في كثير من اجتماعاته ولقاءاته وحتى جلساته مع زوجته وأبنائه.

كانت هذه مجرد سطور لم تف ولو بندة صغيرة لزعيم كان - دوماً- مثلاً للتضحية والإخلاص والتفاني من أجل بلد أثرت فيه وتأثرت به فكانا وجهان لعملة واحدة شعارها النماء والرقي والاستقرار.



حدد أهدافه.. سلك الطريق المؤدي إليها.. فاستطاع تحقيقها، ولكن.. بعد عناء في مواجهة صعوبات.. قلما يواجهها إنسان ويتغلب عليها، فزادته إصراراً ومضياً نحو ما أرادته وتمناه.. أحب البحر وسبح على أمواجه فألقت به على شاطئ من الإنجازات والنجاحات.. عشق السياسة ومضى في دوربها فأخذته إلى عالم من النبوغ والخبرة.. أعطى الكثير دون انتظار المقابل.. حبه للمصلحة العامة جعل منه مثلاً يُحتذى به إنه «محمد أنور عصمت السادات».. عضو البرلمان المصري.. السياسي المحنك.. التقينا في حوار تميز بالمصداقية والشفافية.. أسئلة عديدة.. إجابات واقية عن حياته السياسية والشخصية والعملية.. فكان كالآتي..

محمد أنور السادات ...

عمي الزعيم الراحل مثلي الأعلى

تجمدت كل أنشطة شركات والدي بعد وفاة عمي الزعيم الراحل محمد أنور السادات، واستمر هذا الجمود لثلاث سنوات ما بين جلسات وقضايا حتى استعدنا حقوقنا المغتصبة. وفي عام ١٩٨٦ بدأنا في استئناف نشاطنا، ولكن كل بمفرده، وبعدها بدأت في التوسع في عمالي فقد مارست نشاط الملاحة والشحن والتفريغ واستيراد بعض الخامات كمستلزمات من الدنمارك، إلى أن بدأت شرم الشيخ في التحدث عن نفسها، فقامت بإنشاء مشروعات تعود بالنفع على كسخص وعلى الصالح العام ومن بين هذه المشروعات إقامة فندقين كبيرين وأسواق وخدمات ترفيهية من مطاعم وغيرها. واستمرت حياتي بهذا الشكل إلى أن قررت

- لكل طريق بداية تحدد نهايته وترسم له دروبه بين النجاح والتميز.

كيف كانت بدايات محمد أنور السادات؟

تخرجت في الكلية البحرية - القسم التجاري.. وعملت بعدها في البحر لفترة وجيزة ولم أكمل هذا الطريق.. فقد كانت رغبة والدي أن أترك عملي لمساعدته في أعماله.. وبالفعل حدث وتركت هذا المجال وبدأنا في عمليات شحن وتفريغ توكيلات ملاحية بجانب أنشطة أخرى مثل الاستيراد وبعض أعمال المقاولات المتخصصة واستمر هذا الوضع إلى عام ١٩٨٢.. أي لمدة خمسة أعوام تقريباً، فقد توقف نشاطنا عندما مررنا بظروف تعدد في الأسوأ في حياتنا عندما

أبيض واسود

أن يكون تابعا لرئيس الجمهورية وذلك للتعامل معها أيا كان نوعها وبشرط أن يكون له الصلاحية الكاملة في اتخاذ التدابير اللازمة وذلك للقضاء على حالة التخبط والفوضى التي نعيشها وقت حدوث تلك الكوارث.

- هل يؤمن محمد أنور السادات بمبدأ المصالح؟

نعم.. ولكن المصالح العامة التي تعود بالنفع على الفرد والمجتمع. وأرفض تماما المصالح الشخصية التي تعود بالنفع على الشخص بمفرده ولا يهمه الآخرين.

- لقد قمتم بإنشاء موقع الكتروني للرئيس الراحل محمد أنور السادات والذي تم إطلاقه الشهر الماضي... فما الجديد في ذلك الأمر؟

هذا الموقع يشمل حياة الزعيم الراحل، في شتى نواحيها، وهو ما يبرز جوانب عديدة في شخصيته وهذا أقل شيء يمكن أن نقدمه لزعم ضحى بحياته فداء لهذا الوطن.. فمن حق الأجيال الجديدة أن تعرف عنه المزيد من المعلومات والحقائق في كافة جوانب حياته المختلفة، وأيضا من حق الأجيال التي عاصرته أن تسترجع معه ذكريات الماضي وما مر به من أحداث مختلفة من انتصارات وانكسارات وهي ضرورة لأخذ العبرة والعظة. فقد استطاع هذا الرجل أن يعبر بهذا البلد إلى بر من الأمان والاستقلال.. أليس من واجبنا بعد كل هذا أن نرد له ولو جزءا بسيطا مما فعله من أجلنا ومن أجل أجيال متلاحقة!!

- بالرغم من كل هذه المسئوليات إلا أن العمل لا يشغلك تجاه واجباتك الأسرية والتي تتأثر بالضرورة بكثرة انشغالك ومسئولياتك خارج المنزل.. فما تعليقك؟

أستطيع الموازنة بين عملي وأسرتي.. فالرغم من أنني حريص على حضور الندوات والقيام بعمل برنامج تدريبي وتنقيحي خاص بي يأخذ كل وقتي كي أستطيع التعامل والتفاعل مع قضايا المجتمع والمواطن.. إلا أنني لم أقصر تجاه أسرتي وعائلتي بشيء.. وأسألهم!!

- ماذا كان يمثل لك الرئيس الراحل محمد أنور السادات؟
القوة الحسنة والمثل الرفيع.. في مختلف أموري الحياتية.



- لكل منا طقوسا خاصة به في منزله.. فما الذي يميز حياة محمد أنور السادات؟
حياة عادية.. مثل كل زوج في بيته.. يهتم بأبنائه وزوجته ويطمئن عليهم ويشاركهم طموحاتهم وترتيباتهم بل وخطوطهم.. ويتمنى لهم حياة سعيدة في كل خطوة يخطونها.

- كلمة لكل شاب طموح يريد أن يحقق أماله وأحلامه!!

أقول له: لا تيأس واتخذ الله سندا لك في كل شيء فهو القادر والمعين.

خوض الانتخابات البرلمانية فقد تجمدت كل أنشطتي التجارية، وذلك للتفرغ لهذه المرحلة التي تعد نقطة تحول في الحياة بأكملها.

- من هو محمد أنور السادات الذي لا يعرفه أحد؟

إنسان مصري بسيط.. يشعر بالناس وما يعانونه ويحاول قدر المستطاع أن يفعل شيئا من أجل إرضائهم وتحقيق مطالبهم.

صاحب قرار.. بصرف النظر من أن هناك من يتفق معه أو يختلف.. يمتلك الشجاعة الكافية لأخذ هذا القرار ولا يهمه الآخرين طالما كان في إطار المصلحة العامة.

- نحن جميعا نعرف أن المرح بين السياسة والبيزنس شيء في غاية الصعوبة.. كيف تستطيع تحقيق هذه النظرية؟

منذ اعلاني الترشيح في انتخابات مجلس الشعب ثم نجاحي ودخولي البرلمان تزايدت متابعتي ومشاركتي في العمل السياسي بنسبة ٩٩% وذلك على العكس تماما من مشاركتي في الأعمال التجارية فقد قلت إلى ١% وأتوقع أنها ستلاشي في الأيام المقبلة.

- من خلال وجهة نظرك السياسية.. هل ترى أنه يوجد من بين أعضاء مجلس الشعب من هو صاحب شعارات وهمية وزائفة؟

بالنسبة للتقييم وبصفة عامة أؤكد لك أن هناك اجتهاد وحماس من الأعضاء داخل البرلمان بل وخارجه أيضا.. ولكنهم وللأسف يصطدمون في حقيقة الأمر- بواقع من الصعب مواجهته، ولكن في النهاية الله أعلى وأعلم!!

- ما تعليقك على ما حدث بالجلس في الأيام الماضية؟

مجرد مناقشات نتيجة أن البعض يريد معرفة الحقيقة وبيانها أمام الجميع، ولكي يتناولها الرأي العام وأيضا لكشف النقاب عن الكلام الذي يتردد عن تزواج السلطة برأس المال.. وليس من العيب في شيء أن يكون هناك شفافية وصراحة خاصة لأعضاء المجلس والذين يحتلون مراكزًا مرموقة في المجتمع ويعودون بقوة يفتدي بهم الآخرون.

- ما هو الفرق بين محمد أنور السادات قبل البرلمان وبعده؟

حدث بداخلي تغييرا كبيرا وكاملا بعد دخول البرلمان.. فقد اختلفت اهتماماتي سواء الثقافية أو السياسية وحتى الاجتماعية، وقد انعكس هذا على بيتي وأسرتي وأيضا على أعمالي، وأستطيع القول بأنني غير نادم على هذه الخطوة، فأنا سعيد بمشاركتي الجادة وتواجدي داخل البرلمان كي أستطيع تحقيق كل ما هو مفيد لأهلي ووطنى وفي شتى المجالات سواء الثقافية أو السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية.

- في اعتقادك الشخصي ماذا يريد المواطن -بصورة عامة- من عضو مجلس الشعب غير تلبية احتياجاته ومطالبه؟

العامل الأساسي هو التواجد والتعاضد معهم وبهم، فذلك يعطيهم الطمأنينة والثقة.. وهذا ما أتمنى تحقيقه وأسمي جاهدا ليشعر به الناس من حولي فالتواصل هام للغاية. ويأتي بعد ذلك عامل المشاركة.. في أفراحهم وأحزانهم، ويلبها المساهمة في أعمال الخير فيفضل الله قد استطلعنا أن ننشئ جمعية أسميناها جمعية السادات للتنمية والرعاية الاجتماعية فهي تهدف إلى إنشاء مشروعات صغيرة بالقرى لإتاحة فرصة العمل لدى الشباب من الجنسين بالإضافة للسمي الدعوى لدى الحكومة لحل وتنفيذ خطط الدولة للمشاكل العامة من صرف صحي، مياه شرب نقية، تجهيز مستشفيات وبناء مدارس وغيرها من مشاريع تعمل على نهوض ورفق المجتمع بأكمله.

- نبذة مختصرة عن الكتلة المستقلة ودورك فيها؟

لقد فكرنا مع مجموعة من الأعضاء المستقلين الحقيقيين الذين لا ينتمون لأي حزب أو تيار ما، في تشكيل كتلة للدفاع عن حقوق المواطنين، فعرضنا هذه الأفكار بشكل مفصل وغير محسوب على جهة من الجهات.. ويأذن الله سوف تقدم في الفترة القادمة أداء جيدا ويرضى الجميع، والجدير بالذكر أن عدد أعضاء هذه الكتلة ٢١ عضوا.

- وماذا عن إدارة الأزمات؟

مازال برأيي أنه لا بد وأن يكون هناك مجلس أعلى لإدارة الأزمات والكوارث بمصر، على